تبصير المحاجج بالفرق بين رجال الدولة الإسلامية والخوارج

دراسة شرعية وواقعية مختصرة

تأليف: فضيلة الشيخ
أبي همام بكر بن عبد العزيز الأثري
حفظه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الأولى

1435 هـ 2013 م

لا إله إلا الله

الغرباء للإعلام

صدى الحق

AR

الغرباء للإعلام

تبصير المحاجج بالفرق بين رجال الدولة الإسلامية والخوارج

دراسة شرعية وواقعية مختصرة

تأليف: فضيلة الشيخ
أبي همام بكر بن عبد العزيز الأثري
حفظه الله

الغرباء للإعلام
صدى الحق
AR

تبصير المحاجج

بالفرق بين رجال الدولة الإسلامية والخوارج

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة :

الحمد لله الذي أمر بالتثبت في الأحكام والأخبار, والصلاة والسلام على النبي المصطفى المختار, وعلى آله وصحبه الأطهار الأبرار, وعلى من اتبع هديهم وعلى سنتهم خطا وسار, أما بعد:

ففي هذه الأيام, رأينا بيانات وفتاوى وأحكام, صدرت من قبل المحاربين للدولة الإسلامية في العراق والشام؛ تنص على أن أفراد الدولة الإسلامية من الخوارج اللئام!

حتى قال أبو بصير الطرطوسي في بيان له: «**جماعة الدولة المعروفة بمسمى «داعش» من الخوارج الغلاة، بل قد فاقوا -بأفعالهم وأخلاقهم- الخوارج الأوائل في كثير من الصفات والأفعال..** فجمعوا بين الغلو، والبغي والعدوان، وسفك الدم الحرام.. عليهم -وعلى أمثالهم- يُحمَلِ ما صَحَّ عن النبي صلى الله عليه وسلم في الخوارج، فعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: (الْخَوَارِجُ كِلَابُ أَهْلِ النَّارِ) المعجم الكبير للطبراني (8/ 270) (8042) حسن.».اهـ

كما رأينا وسمعنا في المقاطع والتصاوير المنتشرة؛ كيف يتفاخر جنودهم برمي كافة الذخائر القاتلة الخارقة, تجاه مقرات الدولة الإسلامية ويتبجحون بالتصريح أنهم يقاتلون **الخوارج المارقة؟!**

وهذه من أقبح الأكاذيب. وأخبث الألاعيب. فمنهج الدولة الإسلامية في العراق والشام. هو هو منهج قح أهل الإسلام.

على عقيدة أهل السنة والجماعة السلفيين. خاصة في أبواب الأسماء والأحكام والإيمان والكفر وأصول الدين. وليس مثلي يزكي مثلهم!

قال أمير المؤمنين الأسبق لدولة العراق الإسلامية الشيخ أبو عمر البغدادي رحمه الله: «**وقولنا في الإيمان وسط بين الخوارج الغالينوبين أهل الإرجاء المفرطين**».اهـ

وقال المتحدث الرسمي باسم الدولة الإسلامية في العراق والشام الشيخ المجاهد أبو محمد العدناني حفظه الله: «وأما أنتم يا من تعرفون بجيش المجاهدين، وجبهة ثوار سوريا، ومن دفعهم وأعانهم أو قاتل معهم من تحت المنضدة ومن خلف الستار أو تغاضى أو سكت عنهم حتى من الكتائب التي ترفع رايات إسلامية.
من غرر بكم؟ من ورطكم؟ فتوقعوا على قتال المجاهدين وتغدروا بالموحدين».
إلى أن قال حفظه الله: «فماذا تقول لربك إذا تعلق المجاهد برقبتك قائلا: يا رب سل هذا فيما قتلني؟ أتقول: لأنه كافر؟ فوالله لسنا كفّاراً، أتقول خوارج؟ فوالله لسنا خوارج، يا رب سل هذا فيما قتلني؟ فماذا تُجيب؟
أتقول لربك: قتلت المهاجر المجاهد لإقامة دولة مدنية كفريّة لا أعرف ما معناها؟!
فتفقه أيّها المسكين تفقّه قبل أن تقاتل ويورطك كبراؤك، وتعلّم الفرق بين الدولة المدنية والدولة الإسلامية.
تعلَم يا مسكين تعلَم من هم الخوارج؟! وكيف تعرف الخوارج؟!».اهـ [الرائد لا يكذب أهله].

فلكي يتعلم هؤلاء من المصادر الصافية دون تلبيس أو تعمية ولكي لا ينخدع عامي بنحو تلك الترهات ولا يلتبس على مقاتل بنحو تلك الشبهات خططت هذه الرسالة ووسمتها بـ «**تبصير المحاجج؛ بالفرق بين رجال الدولة الإسلامية والخوارج**».
وراعيت فيها الإيجاز والاختصار لتكون في متناول أهل الثغور والأسفار.[1]
وهي بمثابة ماء الكمأة أو الإثمد لعلاج كل أعمش أو أرمد لكنها لا تبرئ الأكمه أو الأعمى **(فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ) [الحج: 46].**

وكتب: أبو همام الأثري
1435 هـ - 2014 م

(1) قد فصلت مسألة الخوارج في مواطن عديدة, انظر على سبيل المثال كتابي: «الكوكب الدري المنير».

تبصير المحاجج بالفرق بين رجال الدولة الإسلامية والخوارج

المحور الأول: بين الدولة السعودية الأول والدولة الإسلامية في العراق والشام:

لقد تعاضد الشيخ محمد بن سعود مع الشيخ المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمهما الله وكونا دولة في الدرعية تحكم بالشريعة الإسلامية. ثم تمددت هذه الدولة على مدن وقرى عديدة.

فعصفها كيل من الاتهامات وواجهها سيل من الافتراءات؛ كونها قاتلت أناساً ينتسبون إلى الإسلام ولم تستشر أغلب الأنام!

حتى راجت هذه التهم على أناس من أهل الصدق والعلم كالإمام محمد بن علي الشوكاني رحمه الله، حيث قال عن الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأتباعه: «**ولكنهم يرون أن من لم يكن داخلاً تحت دولة صاحب نجد، وممتثلاً لأوامره خارج عن الإسلام!**».اهـ [البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع 5/2].

لذا فلا تستغرب حينما تقرأ لمن يرمي هذه الدولة **بمنهج الخوارج** فهذا إمام الأحناف في عصره؛ العلامة ابن عابدين يقول: «**مطلب في أتباع عبد الوهاب الخوارج في زماننا**:... وإلا فيكفي فيهم اعتقادهم كفر من خرجوا عليه **كما وقع في زماننا في أتباع عبد الوهاب الذين خرجوا من نجد وتغلبوا على الحرمين وكانوا ينتحلون مذهب الحنابلة لكنهم اعتقدوا أنهم هم المسلمون وأن من خالف اعتقادهم مشركون واستباحوا بذلك قتل أهل السنة وقتل علمائهم حتى كسر الله تعالى شوكتهم وخرب بلادهم وظفر بهم عساكر المسلمين عام ثلاث وثلاثين ومائتين وألف**».اهـ [حاشية ابن عابدين 413/6].

بل ويورد الحداد بعضاً من علامات الخوارج، ليدعي زوراً وجودها عند طلاب الشيخ ابن عبد الوهاب من جند الدولة السعودية الأولى فيقول كاذباً:

«وأهم من ذلك كله ما ذكره النبي صلى الله عليه وسلم من الأحاديث الكثيرة المبينة لعلامات الخوارج، مما يبين أن ابن عبد الوهاب وأتباعه منهم، ككونهم من نجد، وكونهم من المشرق، ومعلوم أن نجدا شرقي المدينة، وكون سيماهم التحليق، مع كونهم من المشرق».اهـ [مصباح الأنام ص 5].

تبصير المحاجج
بالفرق بين رجال الدولة الإسلامية والخوارج

وقد حشد الدجوي في مجلته «الأزهر» **إحدى عشرة صفة من صفات الخوارج**، وحملها زوراً وبهتاناً- على أتباع الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله من جند الدولة السعودية الأولى! [انظر: مجلة الأزهر، م 5، ص 329].
كما زعم شيخ الرافضة العاملي أن الوهابيين **يشبهون الخوارج من ثلاث عشرة جهة**! [انظر: كشف الارتياب ص 114-126].

والتاريخ يعيد نفسه بنصه وفصه! فلما قامت الدولة الإسلامية الفتية في العراق والشام انبرى للافتراء عليها أناس ضعاف وأشخاص لئام!
قال زهران بن عبد الله علوش: «**أبين لجميع إخواني: أنه من اعتقادي أن فصيل دولة البغدادي ينتهج منهج الخوارج الأولين أو أشد**».اهـ [على حسابه في التغريد].
وقال أيضاً عن قتالهم للدولة الإسلامية في العراق والشام: «**الفتنة هي التي يلتبس بها الحق والباطل ونحن الآن لسنا أمام فتنة أنا أقولها بكل صراحة: نحن أمام فئة باغية تتبنى عقيدة الخوارج..**».اهـ
وقال محمد بن عبد الله المسعري في قتال الدولة الإسلامية في العراق والشام: «**داعش خوارج.. خوارج لأنهم يكفرون المسلمين بعبادة القبور وبأنهم صحوات.. إلخ وهذا كلامهم الصريح.. وكونهم خوارج هذا نقول نحن: ندين الله به منذ زمن طويل أن هذا ينطبق على دولة العراق حتى قبل أن تصبح داعش فإذا كان كذلك فعلاج الخوارج معروف!**».اهـ
وقال بنحوهم العرعور والفرفور والقرقور وكذا شيخ السوء سرور!
وأنت ترى أيها القارئ أنه كما قيل عن الدولة الإسلامية التي قام بها الشيخ محمد بن سعود خوارج كذلك قيل عن الدولة الإسلامية التي قام بها الشيخ البغدادي خوارج!
غير أن الفرق الوحيد؛ أن من اتهم الدولة الأولى فيهم علماء وأهل تجديد بينما من اتهم الدولة الثانية أرباب جماعات ضالة وأحزاب جانية!

اقرؤوا التاريخ إذ فيه العبر *** ضل قوم ليس يدرون الخبر!

المحور الثاني: هل أصول الخوارج هي أصول أمراء وجنود الدولة الإسلامية؟

إن الخوارجِ التي وردت فيهم الأحاديث فرق كثيرة، وقد ذكر صاحب كتاب (الفَرق بين الفرق) أنهم بلغوا عشرين فرقة، وعدّد أسماءها وبيّن أن بعضها افترقت فرقاً أيضاً.
ولكل فرقة من الضلالات ما شاء الله! ولكن تجمع جلهم أصول، هي:

أولاً: تكفيرهم لمرتكب الكبيرة، وزعمهم خلوده في النار، ونفي الشفاعة:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «**وأصل قول الخوارج أنهم يكفرون بالذنب، ويعتقدون ذنباً ما ليس بذنب**».اهـ [مجموع الفتاوى 221/3].
وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله: «**وحُكْمُ مرتكب الكبيرة عندهم حُكمُ الكافر**».اهـ [فتح الباري 297/12].
وقال العلامة ابن أبي العز الحنفي رحمه الله: «شفاعته في أهل الكبائر من أمته، ممن دخل النار فيخرجون منها، وقد تواترت بهذا النوع الأحاديث. **وقد خفي علم ذلك على الخوارج والمعتزلة**، فخالفوا ذلك، جهلا منهم بصحة الأحاديث، وعناداً ممن علم ذلك واستمر على بدعته». [شرح العقيدة الطحاوية ص 233].
وقد علم القاصي والداني أن أمراء الدولة الإسلامية وجنودها لا يكفرون مرتكب الكبيرة ولا يقولون بخلوده في النار ولا ينكرون الشفاعة بل قد رأى العالم أجمع كيف أنهم يقيمون الحد على مثل الزاني ويقيمون التعزير على مثل عاق الوالدين ولو كانوا من الخوارج لاستحلوا دماء هؤلاء إذ أن الزنا وعقوق الوالدين من الكبائر فتأمل!
قال أمير المؤمنين الأسبق لدولة العراق الإسلامية الشيخ أبو عمر البغدادي رحمه الله: «**ولا نكفر امرئ من المسلمين صلى إلى قبلتنا بالذنوب كالزنا وشرب الخمر والسرقة ما لم يستحلها**».اهـ

ثانياً: التكفير بالعموم وتكفير الشعوب المسلمة:

قال الإمام أبو الحسن الأشعري رحمه الله: **«وزعمت الأزارقة أن من أقام في دار الكفر فهو كافر، لا يسعه إلا الخروج».** اهـ [مقالات الإسلاميين 1/88].
ومن أقوالهم: **«إذا كفر الإمام كفرت الرعية الغائب منهم والشاهد».** اهـ [المرجع السابق].
وهذا الأمر ينكره رجالات الدولة الإسلامية في العراق والشام أشد الإنكار ولا يسكتون عنه أو يقابلونه بالإقرار؛ قال المتحدث الرسمي باسم الدولة الإسلامية في العراق والشام الشيخ المجاهد أبو محمد العدناني حفظه الله: «نحب أن نبين في هذا الموطن شبهة لطالما أثيرت في هذه الحملة؛ **إن القول بأن الأصل بالناس الكفر لهو من بدع خوارج العصر وإن الدولة بريئة من هذا القول وإن من اعتقادها ومنهجها وما ندين الله به أن عموم أهل السنة في العراق والشام مسلمون لا نكفر أحداً منهم إلا من ثبتت لدينا ردته بأدلة شرعية قطعية الدلالة قطعية الثبوت.**
ومن وجدناه من جنود الدولة يقول بهذه البدعة علمناه وبينا لهفإن لم يرجع عزرناهفإن لم يرتدع طردناه من صفوفنا وتبرأنا منه وقد فعلنا هذا مراراً كثيرة مع مهاجرين وأنصار». اهـ [لك الله أيتها الدولة المظلومة].

ثالثاً: الخروج على السلطان المسلم:

قال الإمام الشهرستاني في الخوارج: **«ويرون الخروج على الإمام إذا خالف السنة: حقاً واجباً».** اهـ [الملل والنحل ص٥٤].
وقد ذكر الإمام أبو الحسن الأشعري في مقالات الإسلاميين (1/156) أنهم أي الخوارج : **«يرون الخروج على السلطان الجائر».** اهـ
وهذا ما لم يفعله أمراء وجنود الدولة الإسلامية في العراق والشام بل خرجوا على حكام طواغيت كنحو نوري المالكي الرافضي في العراق وبشار الأسد النصيري في الشام.

تبصير المحاجج
بالفرق بين رجال الدولة الإسلامية والخوارج

كما خرجوا على طاغوت العصر أمريكا قال وزير الحرب في دولة العراق الإسلامية الشيخ أبو حمزة المهاجر رحمه الله: «فوالله الذي لا إله إلا هو أقولها غير حانث: إننا في الفلوجة أكلنا أوراق الشجر وبلنا الدم من شدة العطش كما مات كثير من إخواننا من شدة العطش!

وفي تلك الأثناء كنا نستمع إلى الدنيا نحاول أن نسمع بصيص أمل يخرج من عالم من العلماء؛ يدافع عن إخوانه الذين يقتلون ويُذبحون وما تركوا السلاح لله تبارك وتعالى.

بل على العكس من ذلك خرج علينا هؤلاء العلماء في خطبة العيد في مثل أيامنا هذه **يقولون عنا: أنا خوارج!**

<u>**هل من خرج على الأمريكان وحاربهم وذاد عن حياض الأمة هو من الخوارج؟!**</u>

<u>**هل كفرناكم أيها الأفاضل؟! هل كفرنا عامة المسلمين؟! أم قاتلنا عنكم وعن أعراضكم وعن نسائكم وعن أطفالكم؟!**</u>».اهـ

رابعاً: التبري من الصحابة وتكفيرهم:

ذكر الإمام الشهرستاني رحمه الله حين عدد فرق الخوارج الضالة، فقال: وكبار الفرق منهم: المحكمة، والأزارقة والنجدات، والبهسية، والعجاردة، والثعالبة، والإباضية، والصفرية والباقون فروعهم.

ويجمعهم: **القول بالتبري من عثمان وعلي رضي الله عنهما ويقدمون ذلك على كل طاعة ولا يصححون المناكحات إلا على ذلك..**».اهـ [الملل والنحل ص 54].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «**ولهذا كفروا عثمان وعلياً وشيعتهما وكفروا أهل صفين الطائفتين، في نحو ذلك من المقالات الخبيثة**».اهـ [مجموع الفتاوى 3/221].

والناس عامة وأهل العراق والشام خاصة يعرفون تبجيل أمراء وجنود الدولة الإسلامية للصحابة عموماً وللخلفاء الراشدين خصوصاً بل ويتكنون بأسماء ذلك الرعيل فهذا الوالي أبو عمر وهذا القائد أبو عثمان وهذا الأمير أبو علي.. وعليه فقس **وأما كنية أمير المؤمنين فلا تخفى على أحد!**

بل وتنطلق السريا والكتائب باسم الصحابي فلان والصحابي فلان وقد سمع العالم بـ «**غزوة الثأر للصحابة**».

قال أمير المؤمنين أبو بكر البغدادي حفظه الله: «**وأما أنتم أيها الرافضة الحاقدون؛ فنحن أبناء الحسن والحسين وأحفاد أبي بكر وعمر وذي النورين نحن جدنا حيدرة الكرار أمير المؤمنين علي..**».اهـ [ويأبى الله إلا أن يتم نوره].

خامساً: عدم الأخذ بالسنة فيما ليس فيه نص من القرآن:

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله: «**وهم فرق كثيرة لكن من أصولهم المتفق عليها بينهم الأخذ بما دل عليه القرآن ورد ما زاد عليه من الحديث مطلقا**».اهـ [فتح الباري 1/546].

وقال أيضاً: «ودفع الخوارج ذلك أي: رجم الزاني المحصن- وبعض المعتزلة **واعتلوا بأن الرجم لم يذكر في القرآن**».اهـ [فتح الباري 12/143].

وكل من عرف أمراء وجنود الدولة الإسلامية عن كثب يعلم تمسكهم بما جاء في السنة في الصغير والكبير بدأ من سنن الاستيقاظ من النوم وانتهاء إلى الحكم والتدبير!

قال الشيخ أبو مصعب الزرقاوي رحمه الله: «إن لنا ديناً أنزله الله ميزاناً وحكماً، قوله فصل، وحكمه ليس بالهزل، **هو النسب الذي بيننا وبين الناس، فموازيننا بحمد الله سماوية، وأحكامنا قرآنية، وأقضيتنا نبوية**».اهـ

المحور الثالث: هل صفات الخوارج وأقوالهم في الفروع هي صفات أمراء وجنود الدولة الإسلامية وأقوالهم؟

إن للخوارج المارقين صفات كثيرة وأقوالاً في الفقه شهيرة بها يُعرفون وعن غيرهم يتميزون منها:

أولاً: الجهل في الدين أصولاً وفروعاً:

أخرج مسلم في صحيحه عن علي رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (سيخرج في آخر الزمان قوم أحداث الأسنان **سفهاء الأحلام** يقولون من خير قول البرية، **يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم..**) [الحديث].

قال الإمام النووي رحمه الله: «(يقرءون القرآن لا يجاوز حناجرهم) **لا تفقهه قلوبهم** ولا ينتفعون بما تلوا منه ولا لهم حظ سوى تلاوة الفم والحنجرة والحلق إذ بها تقطيع الحروف».اهـ [انظر: شرح صحيح مسلم للنووي رحمه الله 7/224].

وقال العظيم آبادي رحمه الله: «**(سفهاء الأحلام) ضعاف العقول**».اهـ [عون المعبود 13/42].

بل ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله أن من جهلهم ليس لهم مصنفات كبقية الفرق الضالة؛ فقال: «**وأقوال الخوارج إنما عرفناها من نقل الناس عنهم، لم نقف لهم على كتاب مصنف**، كما وقفنا على كتب المعتزلة، والرافضة، والزيدية، والكرامية، والأشعرية، والسالمية، وأهل المذاهب الأربعة، والظاهرية، ومذاهب أهل الحديث، والفلاسفة، والصوفية، ونحو هؤلاء».اهـ [مجموع الفتاوى 13/48].

هكذا شأن الخوارج أما شأن الدولة الإسلامية ورجالها فعلى العكس من ذلك علماء وطلبة علم وقضاة ومدرسون ودعاة هداة.

فمن الذي أدخل الكتب السلفية إلى العراق؟! ومن الذي فتح المعاهد الشرعية في الشام؟!

ولك أن تستذكر كم كتاب طبعوه؟! وكم مقال نشروه؟! بل إن الكثير من أبناء الفصائل المجاهدة في الشام وكذا العوام- إن عرضت لهم مسألة توجهوا إلى شيوخ الدولة الإسلامية دون سواهم.

ولا إخالك تجد للهيئات الإعلامية التابعة للدولة الإسلامية إصداراً إلا ويتضمن مقالة شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «**فقوام الدين بكتاب يهدي وسيف ينصر (وكفى بربك هاديا ونصيرا)**».اهـ

ثانياً: يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان:

جاء في حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه في وصف الخوارج عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (**يقتلون أهل الإسلام، ويَدَعون أهل الأوثان**) [متفق عليه].
قال العظيم آبادي رحمه الله: «**(يقتلون أهل الإسلام) لتكفيرهم إياهم بسبب الكبائر (ويدعون أهل الأوثان) بفتح الدال أي يتركون أهل عبادة الأصنام وغيرهم من الكفار**».اهـ
هذه من أوضح صفات الخوارج المارقين أما الدولة الإسلامية فإنها لم تُعلن إلا للحفاظ على دماء الموحدين ولقتال الشرك والمشركين.
جاء في نداء دولة الإسلام في العراق والشام يوم السبت 3/ربيع الأول/1435 هـ: «**إن من أهم الغايات التي أعلنت لأجلها دولة الإسلام؛ حفظ الدماء والأعراض والأموال**».اهـ
فاجتمع عليها الأمريكان والروافض والمرتدون فقاتلوهم لسنين حتى فر الأمريكان وذل الروافض وتقهقر المرتدون!
قال أمير المؤمنين الأسبق لدولة العراق الإسلامية الشيخ أبو عمر البغدادي رحمه الله «**فإنا نبرأ إلى الله ونشهدكم أنا لا نسفك دماً لمسلم معصوم قصداً ما دام صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا وأكل ذبيحتنا.**
فوالله لأن بلغني خلاف هذا لأجلسن مجلس القضاء ذليلاً لله تعالى أمام أضعف مسلم في بلاد الرافدين حتى يأخذ الحق ولو من دمي فوالله ما تركنا الدنيا لندخل النار لأجل زعامة لا ندري ما الله فاعل بنا فيها غداً فما بالكم بدماء المجاهدين وأصحاب السبق الطيبينفهي عندنا أغلى».اهـ
وقال أمير المؤمنين الحالي للدولة الإسلامية في العراق والشام الشيخ أبو بكر البغدادي حفظه الله: «حسبنا أن الله يعلم أننا سعينا بكلِ صدقٍ وإخلاص لنحميَ المسلمين ونذودَ عن أعراضهم

ونصون دماءهم **فنُتهم بين ليلةٍ وضحاها أننا نُكفرُ أهلنا في الشام معاذَ الله، ونستبيحَ دماءهم كلا والله.**
حسبُنَا أن الله يعلم أننا حرصنا على أمنِ وسلامة أهلنا في الشاموأننا الوحيدونَ من تحمّل علانية عبء مقَاتلة عصابات قُطاع الطرق وملاحقة اللصوص والقتلة **فنُتهم بين ليلةٍ وضحاها أننا قتلة لأهلنا في الشام وأصحاب المقابر الجماعية لهمَ ولا حولَ ولا قوةَ إلا بِالله.**
حسبنا أن الله يعلم أننا ما دخلنا قرية أو حيًا أو شارعا إلا وأمِنَ فيه المسلمون على أموالهم وأنفسهم وأعراضهم وفرَّ منهُ اللصوصَ وقطاع الطرق والمجرمون **ونُتهم بين ليلةٍ وضحاها أننا نُروع المسلمينَ ونستبيح حُرماتهم**».اهـ [والله يعلمَ وأنتم لا تعلمون].

وقال المتحدث الرسمي باسم الدولة الإسلامية في العراق والشام الشيخ أبو محمد العدناني حفظه الله: **«ولأن نُقدم فتضرب أعناقنا واحداً واحداً أحب إلينا من قتل رجل مسلم قصداً. فإنا والله من أجلهم نفرنا وللذود عن دمائهم وأموالهم وأعراضهم جئنا وسنظل نحبهم ولو كرهونا وسنظل ننصرهم مهما خذلونا ونريد حياتهم ولو أرادوا قتلنا»**.اهـ
ولقد تقدم قول وزير الحرب في الدولة الإسلامية الشيخ أبي حمزة المهاجر رحمه الله حين قال: «**هل من خرج على الأمريكان وحاربهم وذاد عن حياض الأمة هو من الخوارج؟!**
هل كفرناكم أيها الأفاضل؟! هل كفرنا عامة المسلمين؟! أم قاتلنا عنكم وعن أعراضكم وعن نسائكم وعن أطفالكم؟!».اهـ

ثالثاً: حلق شعر الرأس:

عَنْ أَبِي سَعِيد الْخُدْرِيِّ رَضِي اللَّه عَنْه عَن النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَال: (يَخْرُجُ نَاسٌ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِق ويقرؤون الْقُرْآنَ لا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّة ثُمَّ لا يَعُودُونَ فِيه حَتَّى يَعُودَ السَّهْمُ إِلَى فُوقِهِ **قِيلَ: مَا سِيمَاهُمْ؟ قَالَ: سِيمَاهُمُ التَّحْلِيقُ**) [أخرجه البخاري].

وروى الإمام ابن أبي عاصم في كتاب السنة، باب (المارقة والحرورية والخوارج السابق لها خذلان خالقها): عن سهل بن حنيف، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: (**يتيه قوم من قبل المشرق محلقة رؤوسهم**).

قال الإمام ابن حجر العسقلاني رحمه الله: «**إن الخوارج سيماهم التحليق**، وكان السلف يوفرون شعورهم لا يحلقونها، **وكانت طريقة الخوارج حلق جميع رؤوسهم**».اهـ [فتح الباري 86/8].

وقال شيخنا العلامة أبو محمد المقدسي فك الله أسره: «**ومن اللطيف أن المعروف عنا وعن أكثر أهل دعوة التوحيد المباركة –الذين طالما رموا بمسمى الخوارج ظلما وزورا– إعفاؤهم لرؤوسهم، حتى عيب ذلك علينا وانتقد من بعض الجهال**».اهـ [الرسالة الثلاثينية ص 561].

ولا يخفى على أحد من الأمة؛ أن آساد الدولة الإسلامية قد عرفوا بالوفرة واللمة والجمة!(1)

رابعاً: قولهم بتأمير غير القرشي:

قال القاضي عياض رحمه الله: «اشتراط كون الإمام قرشياً مذهب العلماء كافة، وقد عدّوها في مسائل الإجماع، ولم ينقل عن أحد من السلف رضي الله عنهم أجمعين فيه خلاف، وكذلك من بعدهم في جميع الأمصار، قال: **ولا اعتداد بقول الخوارج ومن وافقهم من المعتزلة**».اهـ [عن فتح الباري (كتاب الأحكام) (باب: الأمراء من قريش) وانظر الملل والنحل للشهرستاني ص 116].

ثم دعت إلى بيعة أمير المؤمنين أبي بكر البغدادي حفظه الله وهو من السادة البدرية من ذرية علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب وفاطمة بنت محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

---

(1) قال الإمام العظيم آبادي رحمه الله: «اعلم أن لشعر الإنسان ثلاثة أسماء؛ الجمة بضم الجيم وتشديد الميم، والوفرة بفتح الواو وسكون الفاء، واللمة بكسر اللام وتشديد الميم، فالجمة إلى المنكبين، والوفرة إلى شحمة الأذن، واللمة بين بين نزل من الأذن، وألم إلى المنكبين ولم يصل إليهما.
قال الإمام ابن الأثير في «النهاية»: الجمة من شعر الرأس ما سقط على المنكبين، واللمة من شعر الرأس دون الجمة، سميت بذلك لأنها ألمت بالمنكبين، فإذا زادت فهي الجمة، والوفرة من شعر الرأس إذا وصل إلى شحمة الأذن» .اهـ

وقال الإمام الشهرستاني رحمه الله عن الخوارج: «وإنما خروجهم في الزمن الأول على أمرين: **أحدهما بدعتهم في الإمامة إذ جوزوا أن تكون الإمامة في غير قريش**».اهـ [الملل والنحل ص 55].

ومن فقه الدولة الإسلامية أنها تجعل الإمامة في القرشي دون سواه **فقد دعت إلى بيعة أمير المؤمنين أبي عمر البغدادي رحمه الله وهو من السادة الأعرجية** من ذرية السيد علي الصالح بن السيد عبيد الله الأعرج بن السيد الحسين الأصغر بن الإمام زين العابدين السجاد بن الإمام الحسين الشهيد بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه وفاطمة بنت محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

ثم دعت إلى بيعة أمير المؤمنين أبي بكر البغدادي حفظه اللهوهو من السادة البدرية من ذرية علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب وفاطمة بنت محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

خامساً: اسقاطهم لبعض الحدود الشرعية:

ذكر الإمام الشهرستاني أن من أقوال الخوارج: «**إسقاطهم الرجم عن الزاني إذ ليس في القرآن ذكره، وإسقاطهم حد القذف عمن قذف المحصنين من الرجال مع وجوب الحد على قاذف المحصنات من النساء**».اهـ [الملل والنحل ص 58].

وقال الحافظ ابن حجر عن الخوارج: «**وعَظُمَ البلاء بهم، وتوسّعوا في معتقدهم الفاسد، فأبطلوا رَجْمَ المحصن وقطعوا يد السارق من الإبِط**».اهـ [الفتح الجزء 12/297].

وأما الدولة الإسلامية في العراق والشام فما بذلت الغالي والرخيصوالنفس والنفيس إلا لتحيكم شرع الله تعالى في الدماء والأعراض والأموال.

ولم تنكر حداً جاء عن الله أو عن رسوله صلى الله عليه وسلم بل قد قطعت يد السارق بعد توفر شروط القطع فيه- كما قطعها النبي صلى الله عليه وسلم وجلدوا القاذف ورجموا الزاني المحصن كما حدثني من باشر ذلك منهم.

المحور الرابع: هل يُقاتل الخوارج ابتداء؟ وهل من المصلحة قتالهم في الوقت الراهن؟!

كثرت الدعاوى بأن جند الدولة الإسلامية في العراق والشام من الخوارج المارقين وكثرت الفتاوى والبيانات في الحض على قتالهم أجمعين!

حتى قال أبو بصير الطرطوسي في بيان له عنهم: «**يجب شرعاً على جميع مجاهدي أهل الشام قتالهم، ورد عدوانهم.. وهو من الجهاد في سبيل الله.. ونشهد حينئذ -شهادة عامة- جازمين ومستيقنين أن قتلى مجاهدي أهل الشام مأجورون.. وهم شهداء بإذن الله.. وقتلى داعش آثمون.. وهم في النار، بل ومن كلاب أهل النار.. وهم في قتالهم لأهل وجند الشام، قد وقفوا في صف الطاغوت بشار الأسد في قتاله وحربه لأهل الشام.. ونردد ما قاله الحبيب صلى الله عليه وسلم: (طُوبَى لِمَنْ قَتَلَهُمْ وَقَتَلُوهُ)**».اهـ

ونحن لو قلنا جدلاً بأن مَنهج الدولة الإسلامية في العراق والشام هو منهج الخوارج المارقين **فالخوارج مسلمون ضلال وليسوا كافرين**

أخرج ابن أبي شيبة في مصنفه (١٥/٣٣٢) عن طارق ابن شهاب قال كنت عند علي بن أبي طالب رضي الله عنه فسئل عن أهل النهر أهم مشركون؟ قال: «**من الشرك فروا**». قيل: فمنافقون هم؟ قال: «إن المنافقين لا يذكرون إلا قليلا»، قيل: فما هم؟ قال: «قوم بغوا علينا».

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «**ومما يدل على أن الصحابة لم يكفروا الخوارج أنهم كانوا يصلون خلفهم وكان عبد الله بن عمر رضي الله عنه وغيره من الصحابة يصلون خلف نجدة الحروري وكانوا أيضا يحدثونهم ويخاطبونهم كما يخاطب المسلم المسلم؛ كما كان عبد الله بن عباس يجيب نجدة الحروري لما أرسل إليه يسأله عن مسائل وحديثه في البخاري، وكما أجاب نافع بن الأزرق عن مسائل مشهورة وكان نافع يناظره في أشياء بالقرآن كما يتناظر المسلمان وما زالت سيرة المسلمين على هذا ما جعلوهم مرتدين كالذين قاتلهم الصديق..**».

إلى أن قال رحمه الله: «**فالصحابة رضي الله عنهم والتابعون لهم بإحسان لم يكفروهم ولا جعلوهم مرتدين ولا اعتدوا عليهم بقول ولا فعل بل اتقوا الله فيهم وساروا فيهم السيرة العادلة**».اهـ [منهاج السنة 247/5].

قال الإمام ابن بطال رحمه الله: «**ذهب جمهور العلماء، إلى أن الخوارج غير خارجين عن جملة المسلمين**، لقوله أي: في الحديث- (يتمارى في الفوق) لأن التماري من الشك، وإذا وقع الشك في ذلك لم يقطع عليهم بالخروج من الإسلام، لأن من ثبت له عقد الإسلام بيقين لم يخرج منه إلا بيقين، قال: وقد سئل علي عن أهل النهر، هل كفروا؟ **فقال: من الكفر فروا**».اهـ [فتح الباري 375/12].

وقال الإمام النووي رحمه الله: «**ومذهب الشافعي وجماهير أصحابه العلماء أن الخوارج لا يكفرون**».اهـ [شرح صحيح مسلم 225/7].

وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله: «**ذهب أكثر أهل الأصول من أهل السنة إلى أن الخوارج فساق وأن حكم الإسلام يجري عليهم** لتلفظهم بالشهادتين ومواظبتهم على أركان الإسلام وإنما فسقوا بتكفيرهم المسلمين مستندين إلى تأويل فاسد وجرهم ذلك إلى استباحة دماء مخالفيهم وأموالهم والشهادة عليهم بالكفر والشرك».اهـ [فتح الباري 375/12].

بل ادعى الإمام الخطابي الإجماع على عدم تكفير الخوارج فقال رحمه الله: «**أجمع علماء المسلمين على أن الخوارج مع ضلالتهم فرقة من فرق المسلمين، وأجازوا مناكحتهم، وأكل ذبائحهم، وأنهم لا يكفرون ما داموا متمسكين بأصل الإسلام**».اهـ [فتح الباري 375/12].

فحتى لو كانوا من الخوارج وحاشاهم- فلا يجوز بدؤهم بالقتال بل يُسن فيهم سنه أخبر الناس بهم وهو الخليفة الراشدي الرابع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه حيث قال لهم: «إن لكم عندنا ثلاثاً:

1- لا نمنعكم صلاة في هذا المسجد.
2- ولا نمنعكم نصيبكم من هذا الفيء ما كانت أيديكم مع أيدينا.

3- **ولا نقاتلكم حتى تقاتلونا».** اهـ [رواه ابن أبي شيبة في المصنف 15/327-238 وابن جرير الطبري في تاريخه 5/688 والشافعي في الأم 4/136 وسنده منقطع غير أن للسند شواهد وقد توبع قاله الألباني في إرواء الغليل 8/117-118].

قال الإمام ابن قدامة رحمه الله: «الْخَوَارِجُ الَّذِينَ يُكَفِّرُونَ بِالذَّنْبِ، وَيُكَفِّرُونَ عُثْمَانَ وَعَلِيًّا وَطَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ، وَكَثِيرًا مِنْ الصَّحَابَةِ، وَيَسْتَحِلُّونَ دِمَاءَ الْمُسْلِمِينَ، وَأَمْوَالَهُمْ، إلَّا مَنْ خَرَجَ مَعَهُمْ، **فَظَاهِرُ قَوْلِ الْفُقَهَاءِ مِنْ أَصْحَابِنَا الْمُتَأَخِّرِينَ، أَنَّهُمْ بُغَاةٌ، حُكْمُهُمْ حُكْمُهُمْ. وَهَذَا قَوْلُ أَبِي حَنِيفَةَ، وَالشَّافِعِيِّ، وَجُمْهُورِ الْفُقَهَاءِ، وَكَثِيرٍ مِنْ أَهْلِ الْحَدِيثِ**». اهـ [المغني 12/ 238].

فكيف يتم قتالهم والتحريض عليه وهم لم يبدؤوا بقتال؟! بل وكيف تغنم أموالهم وسياراتهم ومقراتهم؟! بل وكيف يجهز على جرحاهم وأسراهم وينكل بهم؟! بل وكيف يُعتدى على نسائهم الحرائر؟!

وقد نص أهل العلم في كتبهم على الفروق بين قتال المسلمين من البغاة أو الخوارج وبين قتال المشركين كما قال الإمام القرافي رحمه الله: **«ويفترق قتالهم من قتال المشركين بأحد عشر وجها؛ أن يقصدوا بالقتال ردعهم لا قتلهم ويكف عن مدبرهم ولا يجهز على جريحهم، ولا يقتل أسراهم، ولا تغنم أموالهم، ولا تسبى ذراريهم، ولا يستعان على قتالهم بمشرك، ولا نوادعهم على مال ولا تنصب عليهم الرعادات، ولا تحرق عليهم المساكن ولا يقطع شجرهم».** اهـ [أنوار البروق في أنواع الفروق 4/172].

ثم ليت شعري حتى لو جاز قتالهم من حيث الأصل؛ فهل يجوز قتالهم في ظل قتال النصيرية والرافضة؟!

بل إن العجيب الغريب أنهم لم يجتمعوا على قتال الدولة النصيرية لكن اجتمعوا على قتال الدولة الإسلامية!

إن واجب الوقت المتحتم على من يقاتل الدولة الإسلامية من الفصائل «الإسلامية» اليوم هو الكف الفوري عن قتالهم وإن اعتقدوا بأنهم من الخوارج!

بل الواجب أن يضعوا أيديهم في أيدي أسود الدولة الإسلاميةلقتال الرافضة والنصيرية قال الإمام شمس الدين الذهبي في ترجمة الإمام أبي الفضل العباس الممسي رحمه الله: **«لما قام أبو يزيد مخلد بن كنداد الأعرج رأس الخوارج على بني عبيد.**
خرج هذا الممسي معه في عدد من علماء القيروان لفرط ما عمهم من البلاء، فإن العبيدي كشف أمره، وأظهر ما يبطنه، حتى نصبوا حسن الضرير السباب في الطرق بأسجاع لقنوه، يقول: العنوا الغار وما حوى، والكساء وما وعى، وغير ذلك، فمن أنكر ضربت عنقه.
وذلك في أول دولة الثالث إسماعيل ، فخرج مخلد الزناتي المذكور صاحب الحمارة، وكان زاهدا، فتحرك لقيامه كل أحد، ففتح البلاد، وأخذ مدينة القيروان لكن عملت الخوارج كل قبيح، حتى أتى العلماء أبا يزيد يعيبون عليه.
فقال: نهبكم حلال لنا، فلاطفوه حتى أمرهم بالكف، وتحصن العبيدي بالمهدية..».
إلى أن قال رحمه الله: **«فالخوارج أعداء المسلمين، وأما العبيدية الباطنية، فأعداء الله ورسوله».** اهـ [سير أعلام النبلاء ١٥/٣٧٢].
فهذا هو المذهب الصحيح والرأي الرجيح لا كما يفتيكم كل وقح قبيح قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: **«إِذَا تَعَذَّرَ إِقَامَةُ الْوَاجِبَاتِ مِنْ الْعِلْمِ وَالْجِهَادِ وَغَيْرِ ذَلِكَ إِلَّا بِمَنْ فِيهِ بِدْعَةٌ -مَضَرَّتُهَا دُونَ مَضَرَّةِ تَرْكِ ذَلِكَ الْوَاجِبِ- كَانَ تَحْصِيلُ مَصْلَحَةِ الْوَاجِبِ مَعَ مَفْسَدَةٍ مَرْجُوحَةٍ مَعَهُ خَيْرًا مِنْ الْعَكْسِ».** اهـ [مجموع الفتاوى ٢٨/٢١٢].

الخاتمة:

هذه دلائل ساطعة بارقة في رد وصف رجالات الدولة الإسلامية بالخوارج المارقة!

ومتبع الحق يكفيه دليل أما متبع الهوى فلا يكفيه ألف دليل! قال الله تعالى: **﴿إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ (٩٦) وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ (٩٧)﴾** [يونس].

ومن أبى وعاد بَعد كل هذه البينات فَدونه الحوار العلمي وطاولة المناظرات! وما أجمل ما رُوي عن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه أنه أرسل إلى شوذب الخارجي رسالة؛ قال فيها: **«بلغني أنك خرجتَ غضباً لله ولنبيه ولستَ أولى بذلك مني فهلمَّ أناظرك فإن كان الحق بأيدينا دخلتَ فيما دخل فيه الناس وإن كان في يدك نظرنا في أمرنا»**.اهـ [راجع المناظرة التي جرت بين عمر وشوذب عند ابن الحكم ص٩٩-١٠٢].

فعلام يُعرض قادة بعض الفصائل «الإسلامية» المقاتلة عن الاستنان بأمثال عمر بن عبد العزيز وفي الوقت ذاته يستنون بأمثال عبد الله بن عبد العزيز؟!

وخصومنا قد كفرونا بالذي *** هو غاية التوحيد والإيمان
ومن العجائب أنهم قالوا لمن *** قد جاء بالآثار والقرآن
أنتم بذا مثل الخوارج إنهم *** أخذوا الظواهرما اهتدوا لمعان
فانظر إلى ذا البهت هذا وصفهم *** نسبوا إليه شيعة الإيمان
سلّوا على سنن الرسول وحزبه *** سيفين سيف يد وسيف لسان !

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على أشرف الأنبياء وإمام المرسلين وحسبنا الله ونعم الوكيل.

وكتب: أبو همام بكر بن عبد العزيز الأثري
1435/3/18 هـ - 2014/1/19 هـ

لا إله إلا الله

الغرباء
للإعلام
صدى الحق
•AR•

twitter.com/alghuraba_ar

facebook.com/GhurabaMedia.AR

youtube.com/alghurabamediaar

www.alghurabamedia-ar.jimdo.com